

تاج العروس من جواهر القاموس

وقد تقدّم إِنْ شَادُوهُ فِي " خ ص ف " قريباََ قال ابنُ بَرِّيّ : أَنْ شَادُوهُ
الرَّيَّاشِيَّ لِأَعْرَابِيٍّ يَذُمُّ رَجُلًا اتَّخَذَ وَلِيْمَةً . وَرُبَّمَا
اسْتُعْمِلَ كُلُّ مَنْ مِنْهُمْ مَا مَكَانَ الْآخِرِ يُقَالُ : هُوَ خَلَفُ صِدْقٍ مِنْ أَبِيهِ .
إِذَا قَامَ مَقَامَهُ وَكَذَا خَلَفُ سَوْءٍ مِنْ أَبِيهِ بِالتَّحْرِيكِ فِيهِمَا وَيُقَالُ :
فِي هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ خَلَفُ مِمَّنْ مَضَى أَي : يَقُومُونَ مَقَامَهُمْ وَفِي فُلَانٍ خَلَفُ
مِنْ فُلَانٍ أَوْ الْخَلَفُ بِالسُّكُونِ وَبِالتَّحْرِيكِ : سَوَاءٌ قَالَهُ ابْنُ شُمَيْلٍ
وَقَالَ الْأَخْفَشُ : الْخَلَفُ وَالْخَلَفُ سَوَاءٌ مِنْهُمْ مَنْ يُحَرِّكُ فِيهِمَا جَمِيعًا إِذَا
أَضَافَ وَقَالَ اللَّيْثُ : خَلَفُ بِالسُّكُونِ لِلْأَشْرَارِ خَاصَّةً وَبِالتَّحْرِيكِ
ضِدُّهُ قَرْنًا كَانَ أَوْ وَلَدًا . قَالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَالصَّحِيحُ فِي هَذَا وَهُوَ
الْمُخْتَارُ أَنَّ الْخَلَفَ بِالتَّحْرِيكِ خَلَفُ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَخْلُفُهُ مِنْ بَعْدِهِ
يَأْتِي بِمَعْنَى الْبَدَلِ فَيَكُونُ خَلَفًا مِنْهُ أَي : بَدَلًا وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : هَذَا
خَلَفُ مِمَّا أُخِذَ لَكَ أَي : بَدَلٌ مِنْهُ وَلِهَذَا جَاءَ مَفْتُوحَ الْأَوْسَطِ لِيَكُونَ
عَلَى مِثَالِ الْبَدَلِ وَعَلَى مِثَالِ ضِدِّهِ أَيْضًا وَهُوَ الْعَدَمُ وَالتَّخْلُفُ وَمِنْهُ
الْحَدِيثُ : " اللَّيْثُ هُمْ أَعْطَى لِمُنْفِقٍ خَلَفًا وَلِمُؤْمِسِكِ تَلَفًا " أَي :
عَوَضًا يُقَالُ فِي الْفِعْلِ مِنْهُ : خَلَفَهُ فِي قَوْلِهِمْ وَفِي أَهْلِهِ يَخْلُفُهُ
خَلَفًا وَخِلَافَةً وَخَلَفَنِي فَكَانَ نِعْمَ الْخَلَفُ وَبِئْسَ الْخَلَفُ وَالْخَلَفُ فِي
قَوْلِهِمْ : نِعْمَ الْخَلَفُ وَبِئْسَ الْخَلَفُ وَخَلَفُ صِدْقٍ وَخَلَفُ سَوْءٍ وَخَلَفُ
صَالِحٍ هُوَ الْأَصْلُ مَصْدَرٌ سُمِّيَ بِهِ مَنْ يَكُونُ خَلِيفَةً وَالْجَمْعُ أَخْلَافٌ كَمَا
تَقُولُ : بَدَلٌ وَأَبْدَلٌ لِأَزْهَهُ بِمَعْنَاهُ . قَالَ : وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ : هُمْ
أَخْلَافُ سَوْءٍ جَمْعُ خَلَفٍ . قَالَ : وَأَمَّا الْخَلَفُ سَاكِنُ الْوَسَطِ فَهُوَ الَّذِي
يَجِيئُ بَعْدَ الْأَوَّلِ بِمَنْزِلَةِ الْقَرْنِ بَعْدَ الْقَرْنِ وَالْخَلَفُ : الْمُتَخَلِّفُ عَنْ
الْأَوَّلِ هَالِكًا كَانَ أَوْ حَيًّا وَالْخَلَفُ : الْبَاقِي بَعْدَ الْهَالِكِ وَالتَّابِعُ لَهُ هُوَ
فِي الْأَصْلِ أَيْضًا مِنْ خَلَفَ يَخْلُفُ خَلَفًا سُمِّيَ بِهِ الْمُتَخَلِّفُ وَالْخَلَفُ
لَا عَلَى جِهَةِ الْبَدَلِ وَجَمْعُهُ خُلُوفٌ كَقَرْنٍ وَقُرُونٍ . قَالَ : وَيَكُونُ
مَحْمُودًا وَمَذْمُومًا فَشَاهِدُ الْمَحْمُودِ قَوْلُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ
الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
لَنَا الْقَدَمُ الْأُولَى إِلَيْكَ وَخَلْفُنَا ... لِأَوَّلِنَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَابِعُ

فَالْخَلْفُ هُنَا : هُوَ التَّابِعُ لِمَنْ مَضَى وَلَيْسَ مِنْ مَعْنَى الْخَلْفُ هُنَا
الْمُتَخَلِّفُونَ عَنِ الْأَوَّلِينَ أَيْ : الْبَاقُونَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : "
فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ فَسُمِّيَ بِالْمَصْدَرِ فَهَذَا قَوْلٌ ثَعْلَبِيٌّ قَالَ : وَهُوَ
الصَّحِيحُ وَحَكَى أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ فِي خَلْفَ صِدْقٍ وَخَلْفَ سَوْءٍ
التَّحْرِيكَ وَالْإِسْكَانَ فَقَالَ : وَالصَّحِيحُ قَوْلٌ ثَعْلَبِيٌّ أَنَّ الْخَلْفَ يَجْرِي
بِمَعْنَى الْبَدَلِ وَالْخِلَافَةِ وَالْخَلْفُ يَجْرِي بِمَعْنَى التَّخَلُّفِ عَنْ تَقْدِيمِ .
قَالَ : وَشَاهِدُ الْمَذْمُومِ قَوْلُ لَبِيدٍ : .
" وَبَقَرِيَّتُ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ